لم تكن خطيئتك !

◆ شعر/ ئازاد دارتاش

ترجمة / بشير مزوري

من وسط الكلمات التي لم تكتب
ومن خلف تلك الجمل التي لم اقرأها بعد
عند غسق متأخر ..
حين أشرقت في صمت
كبركان ثائر...
وجدت نفسي
رحالا تائها
مهاجرا في أزقة عينيك

كدمات (الحلاج)
وأنين (يوسف)
في صحارى هذي المدينة العتيقة المتربة
كغيوم ربيع ذابل
أمست صرخاتي معلقة بين الأرض والسماء
خلسة، كنت تأتين
وتتقطرين كالندى
كنت تصيرين ريحا ومطر
كنت تمرين بين أناملي
تنحتين حروف اسمك على أنفاسي

كلما فتحت بابا
كانت أنفاسك بخطاها ..
تمحو مئة باب وباب
لتعلمي..
بأنها كارثة كبرى
وخطيئة أزلية ..
حين يتمكن المرء
أن يتنأى
عن نسج عينين !
إني ذا أرى ..
فراشات هذه الديار
تحط على أصابعك
وفي مروج كفيك
تمرح بدلال
وإني إذ أرى
حمامات هذا الوطن ..
تقصد قصور دلالك
أسرابا ... أسراب
وتنبي فوق صدرك
بأغصان الزيتون
أعشاش عشق
أو لتبوح أسرارا ... اسرار
وتغدين انت ملاكا
تتناغمين مع دخان سيجارتي

وتمرين وسط جراحاتي
لتمزقي رقصة هندوسية
وأما دمي وصرخاتي المعلقة ..
فتغدو مطرا
تطهرك من خطاياك التي لم ترتكبيها
ويزين بلون الرمان
مدينتك
كما شفتيك
قط ، لم تكن خطيئتك ..
ان يغترب لون السماء نحو السراب
وفي عمق جراحاتي
يشعل السيجار على جثتي
وتتمخطرين أنتِ
على خلجان دمعتي
لم تكن خطيئتك ..
أن لا يغترب (النرجس) من سندانتي
وأن أتمرد أنا على عبقها
لم تكن خطيئتك ، قط
أن لا تشرق الشمس من دخان سيجارتي
لم تكن خطيئتك ..
أن يغضب السيد مني
ولا يرد التحايا
لا ... لا لم تكن خطيئتك ابدا !

المصدر مجلة (به يف – الكلمة) / مجلة اتحاد ادباء الكورد/دهوك، العدد 45 سنة 2008.